المعالم النفسية الاجتماعية للإرجاف ودور خطط المملكة العربية السعودية المستدامة لمواجهته

إعداد

أ/ عبدالرحمن بن صالح محمد الحسني

الماجستير في تخصص الارشاد النفسي، كلية التربية،

جامعة أم القرى

المعالم النفسية الاجتماعية للإرجاف

ودور خطط المملكة العربية السعودية المستدامة لمواجهته

عبدالرحمن بن صالح محمد الحسني

الماجستير في تخصص الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة أم القرى

البريد الالكتروني: zhr-100@hotmail.com

المستخلص:

هدف الدراسة تناول مفهوم الإرجاف، ومعالمه النفسية الاجتماعية، وأسبابه وآثاره، ودور الخطط المستدامة لمواجهته في المملكة العربية السعودية. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك معالم نفسية اجتماعية، للشخص الذي يمارس الإرجاف، وأنه شخص مضاد للمجتمع وأهدافه السياسية، والاجتماعية، والدينية، والاقتصادية، وأنه يسعى إلى زعزعة أمن واستقرار المجتمع والثقة فيه. وأن هناك أسباباً تحرك الإرجاف تتوزع على عدد من العوامل الشخصية النفسية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وأنه يترتب عليه مجموعة كبيرة من الآثار التي تؤثر على سير مجريات الحياة داخل المجتمع. وقد عمدت حكومة المملكة العربية السعودية على مواجهة هذه الظاهرة من خلال خططها المستدامة داخل المجتمع، حيث مارست قطاعات الدولة المختلفة دوراً فاعلاً في مواجهة الإرجاف والمرجفين. وقد تم استخلاص بعض التوصيات والاقتراحات المناسبة.

الكلمات المفتاحية: الإرجاف، المعالم النفسية الاجتماعية، الخطط المستدامة، المرجفين.

Psychosocial features of Shivering and the role of the sustainable plans in the Kingdom of Saudi Arabia in the confronting it.

Abdul Rahman bin Saleh Mohammed Al-Hasani

Master's degree in Psychological Counseling, College of Education, Umm Al-Qura University.

Email: zhr-100@hotmail.com

Abstract

The aim of the research is to identify shivering, its psychosocial features, its causes and effects, and the role of sustainable plans to confront it in the Kingdom of Saudi Arabia. The results indicated that there are psychosocial features for the person who practices shivering and that he is anti- society and its political, social, religious and economic goals, and that he seeks to destabilize the security, stability and confidence of society. And that there are causes that move the shivering distributed on a number of personal psychological, social, political, and economic factors, and that it results in a wide range of effects that affect the course of life within society. The government of the Saudi Arabia intended to confront this phenomenon through its sustainable plans within society, whereby the various sectors of the country have played an active role in confronting the shivering and shivers. Some recommendations and proposals were stated.

Key words : Shivering ,psychosocial features ,sustainable plans , shivers.

مقدمة:

يُعد الإرجاف أحد الظواهر النفسية والاجتماعية التي مارسها الإنسان منذ القدم، وأصبحت أحد وسائل الحرب النفسية التي يتم من خلالها نشر الكذب والافتراء ضد الأفراد والمؤسسات ورموز الحكومة بهدف النيل من تماسك المجتمع ووحدته واستقراره. ويلعب دوراً خطيراً في التأثير على الرأي العام.

وكم من الأراجيف التي تم تداولها ونقلها تسببت في التأثير على فكر أبناء المجتمع، وأفقدتهم الثقة والإحساس بالانتماء والولاء للوطن. وقد زاد من خطورتها انفتاح المجتمعات على بعضها وسيادة مفهوم العولمة، وتقدم وسائل الاتصال الذي جعلها تتعرض للكثير من التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتي قد لا تتماشى مع الإطار العام لثقافة الأفراد وعقيدتهم داخل المجتمع.

وقد فتح الشباب أعينهم وأذهانهم على الكثير من هذه التغيرات، والتي ترتب عليها الاستجابة للكثير مما تنادي به وسائل الاتصال الحديثة والتي تنشط عادة في أوقات الأزمات، والاضطرابات، والحروب مما يشتد معه خطرها وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع، ومن ضمنها الاستجابة للأراجيف التي تنادي بها وسائل الاتصال المشبوهة والتي ترى في نشر الأكاذيب والافتراءات بيئة خصبة لها، والذي وقع فيه الكثير من متابعي هذه المواقع.

وفي تحقيق صحفي أجرته شعبان، شيماء (2019) أن المجتمع المصري شهد نحو 53000 شائعة، و10 ملايين حساب مزيف عبر الفيس بوك، وقد أثر ذلك بشكل سلبي على كل نواحي المجتمع، وأنه في يوم واحد تم بث 118 شائعة مجهولة المصدر، كما تم خلال هذه الفترة بث أكثر من 700 شائعة تتعلق بالجانب الحكومي.

كما قام الشهراني (2021) بحصر (17) معرفاً على المواقع الالكترونية من أكثر المعرفات عداء للمملكة العربية السعودية من الخارج واستهدافها، وأن عدد المتابعين لتلك المواقع امتد بين5000 -2,200000.

كما أشارت نتائج دراسة محمدين، ميادة(2021) أن مواقع التواصل الاجتماعي هي الأكثر وسيلة لنشر الشائعات بنسبة85%.

وبذلك لا يصح التغافل عن خطورة الأراجيف، واعتبارها ضرب من الثرثرة الفارغة دون التحذير منها، ومكافحتها والوقاية منها بشتى الطرق ومختلف الوسائل، حيث أنها تعددت مظاهرها وأغراضها وأهداف مصدريها ومروجيها وناقليها.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن الاهتمام بدراسة الإرجاف ظهر قريباً في المملكة العربية السعودية، وفي عدد محدود من خطب الجمعة.(بن حميد 2016، الطيار 2016، السديس 2017، الطيار 2022).

وفي عدد من المقالات الصحفية المحلية والتي ظهرت خلال الفترة 2017-2023(بشر 2017، مالكي 2018، الحارثي2021، العوني 2022، آل إبراهيم 2023، العقبوبي2023، المرزوقي 2023، النهاري 2023، الزويكي(د.ت)).

كما ظهرت دراستان علميتان محلية (الثابت 2014، والشهراني 2021) وهذا يشير إلى أن موضوع الإرجاف حظي باهتمام بعض الكتاب، وعدد محدود جداً من الباحثين، وأنه لا يزال في حاجة إلى البحث والدراسة في الوطن العربي بصورة عامة، وفي البيئة السعودية بصورة خاصة والتي تفتقر إلى دراسة هذا الموضوع من زوايا متعددة ومختلفة. وبخاصة في هذه الفترة ونحن نعيش في مرحلة تزداد فيها عملية الهجوم على المملكة العربية السعودية ومحاولة زعزعة أمنها واستقرارها، عن طريق نشر الأكاذيب والافتراءات عليها في كل جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، ومن خلال استقراء الباحث فإن خطب الجمعة التي ألقيت، والمقالات التي كتبت، والبحوث والدراسات التي عُملت لم يتم التطرق فيها إلى الجوانب النفسية الاجتماعية للإرجاف والمرجفين، مما ولّد فكرة البحث الحالي في تناول بعض المظاهر والمتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة، لما لها من قيمة علمية مرجعية آنية ومستقبلية، لذا فان البحث يسعى للإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- **ما المعالم النفسية والاجتماعية للإرجاف؟ وما دور خطط المملكة العربية السعودية المستدامة في مواجهته؟**

وينبثق من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المعالم النفسية الاجتماعية للمرجفين؟
2. ما الأسباب التي تؤدي إلى الإرجاف داخل المجتمع؟
3. ما الآثار المترتبة على الإرجاف داخل المجتمع؟
4. ما دور الخطط المستدامة في المملكة العربية السعودية لمواجهة الإرجاف والمرجفين؟

أهداف البحث: سعى البحث إلى معرفة المعالم النفسية الاجتماعية للمرجفين، والأسباب التي تؤدي إلى الإرجاف، والآثار المترتبة عليه داخل المجتمع، وتوضيح دور الخطط المستدامة في المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرجاف والمرجفين.

أهمية البحث:

حيوية وأهمية الموضوع حيث يسعى إلى الكشف عن أبعاد هذا المفهوم والتعريف بخصائصه وأبعاده النفسية، والاجتماعية، وأسبابه، وآثاره، حيث إنه ينطوي على أهمية كبيرة من الوجهتين النظرية والتطبيقية في الوقت الحاضر وذلك على النحو التالي: -

- **الأهمية النظرية:**

1. يشكل موضوع الإرجاف أهمية في وقتنا الحاضر ويتطلب ذلك معرفة أسبابه وآثاره السلبية التي قد يقع فيه أو في مصائده رواد التواصل الاجتماعي من خلال التصفح لهذه الوسائل على مدار الساعة، والتي يكون فيها المفيد وغير المفيد.
2. تبين ندرة البحوث والدراسات المحلية والعربية (حيث لم يعثر الباحث إلا على دراستين عربيتين حول الإرجاف قاسم 2015، وهندي 2022) حول هذا الموضوع، فهذا المجال لا يزال في حاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات التي تمهد لمعرفة علاقة هذا المتغير

بعدد كبير من الأحداث، لذا فقد يعد هذا البحث إضافة علمية في مجال علم النفس بصورة عامة وفي مجال علم النفس الاجتماعي بصورة خاصة.

3. خطورة هذه الظاهرة على المجتمع ومستقبله، وصلتها بواقع المجتمع المعاصر ومشكلاته، حيث تتمثل خطورتها في نسبتها إلى مصادر متعددة قد يعطيها شيئاً من الصدق وسرعة تصديقها والاستجابة لها.

4. قد يوفر هذا النوع من البحوث والدراسات قاعدة معلوماتية مفيدة على المستوى المحلي والإقليمي والعربي من جهة، والعمل على توجيه البحوث المحلية مستقبلاً تجاه الموضوعات ذات الأهمية الكبرى بالنسبة لهذا المجال من جهة أخرى.

5. يتزامن هذا البحث مع الجهود الحالية التي يوليها المجتمع في عملية التصدي بحزم وقوة للإرجاف والمرجفين، والضرب بيد من حديد على المرجفين في كل جوانب الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، وقد أكد على ذلك خطيب يوم عرفة بن سعيد (2023) في خطبته الدينية يوم الثلاثاء 1444/12/9هـ الموافق 2023/6/27م ونبّه إلى أن الشريعة نهت عن الانسياق وراء الشائعات والأراجيف التي يقصد منها تفريق الصف.

- **الأهمية التطبيقية:**

1. قد تسهم النتائج في الكشف عن بعض الخصائص النفسية والاجتماعية، وأهمية هذه المتغيرات في معرفة شخصية المرجفين، فضلاً عن تزويد الباحثين والمختصين بمعلومات ذات دلالة علمية قد تسهم في فهم شخصية هذه الفئة وكيفية التعامل معها.

2. قد يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة لإجراء دراسات ميدانية أمبريقية حول الإرجاف والمرجفين، وعلاقة الأحداث المعاصرة بهذه الفئة.

3. يؤمل أن توفر نتائج البحث وثيقة هامة قد تستفيد منها بنسبة كبيرة قطاعات المجتمع ومؤسساته بصورة مباشرة وغير مباشرة.

منهج البحث: اعتمد الباحث على الأسلوب الاستقرائي في استخلاص المعلومات الخاصة بموضوع البحث من خلال ما كتب حول هذا الموضوع.

مصطلحات البحث:

الإرجاف:

تناول القرآن الكريم مفهوم الإرجاف في عدد من الآيات الكريمة، وقد وردت بمعان عدة، إلا أن الباحث يتبنى مفهوم الإرجاف: بمعنى الكذب، والتهويل، واستغلال الأحداث، وتوظيفها، والذي أكدت عليه الآية رقم60 من سورة الأحزاب ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَض وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلا ﴾

المعالم النفسية والاجتماعية:-

ويقصد بها تناول وفهم الإرجاف من منظور نفسي اجتماعي، بوصفه سلوكاً اختيارياً يمارسه بعض الأفراد داخل المجتمع لتحقيق أهداف اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، ودينية، وهو نتيجة عمليات عقلية معرفية، وعاطفية وجدانية، وسلوكية.

الخطط المستدامة:

ويقصد بها الخارطة الدائمة وشبه المتكاملة التي وضعتها حكومة المملكة العربية السعودية لمواجهة الإرجاف والمرجفين في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والدينية، والعمل على تطوير وتوظيف الأساليب الحديثة في مواجهة هذه المظاهر.

الإطار النظري للبحث ويشمل:

1. مفاهيم ومصطلحات.
2. معنى الإرجاف.
3. مفاهيم لها علاقة بالإرجاف (الشائعة، والتثبيط، والتخذيل، والهمز واللمز والنبز، والإرهاب، والتعويق).
4. مظاهر الإرجاف.
5. الإرجاف وحكمه من منظور الإسلامي.
6. البحوث والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

معنى الإرجافُ لغة:

الإرجاف هو الخبر الكاذب المثير للفتن والاضطراب والجمع أراجيف (مجمع اللغة العربية،2004).

«رجف: الرَّجَفانُ: الاضْطِرابُ الشديدُ: رجَفَ الشيءُ يَرْجُفُ رَجْفاً ورُجُوفاً ورَجَفَاناً ورَجِيفاً وأَرْجَفَ: خَفَقَ واضْطَرَبَ اضْطِراباً شَديداً.

ورَجْفُ الشَّيْءِ كرَجَفانِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّحْلِ، وَكَمَا تَرْجُفُ الشجرةُ إِذَا رَجَفَتْها الرِّيحُ، وَكَمَا تَرْجُف السِّنُّ إِذَا نَغَضَ أَصْلُها. والرَّجْفَةُ: الزَّلْزَلَةُ» (الافريقي،1414، 9/ 112)

أرجف الشَّخصُ: رجَفَ؛ تحرّك واضطرب "أرجف قلبُه".

وأرجف القومُ بكذا/ أرجف القومُ في كذا: خاضوا في الأخبار السيئة وذكْر الفتن بقصد إيقاع الناس في الاضطراب» (عمر،1429، 2/ 863).

«وأصل الارجاف: التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة، وصفت بها الاخبار الكاذبة لكونها في نفسها متزلزلة غير ثابتة، أو لتزلزل قلوب سامعيها واضطرابها منها» (الذهبي، 2006، 19/ 298).

اصطلاحاً: وَالْإِرْجَافُ: إِشَاعَةُ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ لِلِاغْتِمَامِ به. (القرطبي1964).

وذكر الطبري(2001) أن الْإِرْجَافُ: الْكَذِبُ الَّذِي كَانَ نَافِقَهُ أَهْلُ النِّفَاقِ (19/ 185).

ويستنبط مما سبق أن المعنى اللغوى للإرجاف يدور حول إشاعة الخوف والاضطراب داخل المجتمع بتعمد نشر الأخبار الكاذبة أو التهويل من بعض الأمور الواقعة أو المتوقعة داخل المجتمع.

مفاهيم لها علاقة بالإرجاف:

أشار قاسم (2015) إلى أن هناك مفاهيم لها علاقة بالإرجاف وهي:

1. الشائعة: حيث إنها وسيلة أساسية في اضطراب المجتمع المسلم يلجأ إليها المرجفون.

وقد تعددت صور الشائعات في القرآن الكريم بين إفك يحمل في طياته افتراء، وشائعات لها من الصحة نصيب فتُضخم، ومنها ما يهدف إلى إشاعة المنكرات في أوساط المسلمين.

2. التثبيط: ويعد ثمرة من ثمار الإرجاف، حيث إن الإرجاف يهدف إلى التكسيل، وإضعاف الهمة عن القيام بالشيء، ويشمل التخويف.
3. التخذييل: ويعد أسلوباً مشيناً من أساليب أهل الإرجاف، ويدل على خبث في الطبع وسوء في السريرة، وهو أقل عمومية من الإرجاف.
4. الهمز واللمز والنبز: وهي من أساليب المرجفين، هدفها منع الخير، وتقوم على إظهار النقد للآخرين بهدف ثنيهم عما هم فيه من الحق، فكل من يقوم بخدمة المجتمع بماله أو متاعه أو غير ذلك مما يملك، فهو معرض لسيل جارف من اللمز والهمز والنبز، وتتعدد أشكال الإرجاف بهذه الأساليب.
5. الإرهاب: من أهم وسائل الإرجاف المادية والمعنوية والتي يكون لها أثراً بالغاً في النفس والمجتمع، حيث يتم من خلاله الترهيب والتخويف بوسائل مختلفة لجبر الآخرين على قول أو فعل أو اعتقاد محرم.
6. التعويق: وهو وسيلة من وسائل الإرجاف التي يتسابق المرجفون إلى استخدامها لثني أهل الحق عن الصالحات، وبالتالي فهو يشترك مع التثبيط والتخذيل في الهدف.

في ضوء المعطيات السابقة يتضح أن الإرجاف يشترك مع بعض المظاهر النفسية والاجتماعية، وأن الإرجاف ليس مقصوراً على مظهر واحد وإنما يشمل عدداً من الوسائل التي تسهم في تحقيق أهدافه ومطالبه.

مظاهر الإرجاف:

ذكر الشهراني(2021) أن للإرجاف ثلاثة أنواع، (ويرى الباحث أنها مظاهر) تتمثل في التالي:

1. الداخلية الموجهة المقصودة: الذي يقوم به الحاقدون والمغرضون من داخل المجتمع، وهم بالعادة متخفون وغير ظاهرين، ويمارسون أعمالهم بحذر وحرص شديد؛ لتحقيق أغراضهم السيئة والمعادية، وهم بهذا العمل ينسقون بشكل مباشر أو غير مباشر مع الجهات الخارجية المعادية، أو أقلها معهم بنفس الأهداف والغاية المقصودة.
2. الداخلية غير الموجهة وغير المقصودة: ويقوم به أفراد من المجتمع جهلا أو غفلة أو نقصاً في المعلومات أو ممن لم تتضح له بعض القضايا ،أو بسبب عوامل نفسية وفكرية، منها :الخوف على المستقبل والمعيشة، أو الرهاب النفسي، أو حب الكلام والحديث فيما لا فائدة فيه، أو الاستبشار والفرح بمواقف معينة؛ فيصورونها وينشرونها عبر مقاطع مسجلة أو غير ذلك من وسائل التواصل الاجتماعي أو البرامج الأخرى؛ وهم بذلك -من غير قصد -يخدمون مشروع المرجفين المعادي من خلال ترويج الإشاعات والأكاذيب وتبادلها في أوساط المجتمع فيتحقق الهدف المنشود.
3. الخارجية: وهو الذي تقوم به جهات خارجية، إما دول أو منظمات أو جماعات إرهابية، وتريد أن تحقق أهدافها عن طريق بث الأكاذيب وترويجها وزعزعة الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية.

الإرجاف وحكمه من المنظور الإسلامي.

قال الله تعالى:﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾٦٠ الأحزاب

ذكر أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَلَى أَنَّ الْأَوْصَافَ الثَّلَاثَةَ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ، كَمَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: "الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ" قَالَ هم شيء وَاحِدٌ، يَعْنِي أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وقيل: المنافقون والذين في قلوبهم مرض شيء وَاحِدٌ، عُبِّرَ عَنْهُمْ بِلَفْظَيْنِ، دَلِيلُهُ آيَةُ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ" الْبَقَرَةِ" «2». وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ قَوْمٌ كَانُوا يُخْبِرُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا يَسُوءُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَيَقُولُونَ إِذَا خَرَجَتْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: إِنَّهُمْ قَدْ قُتِلُوا أَوْ هُزِمُوا، وَإِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ أَتَاكُمْ، قَالَ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ. وَقِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَصْحَابُ الصُّفَّةِ قَوْمٌ عُزَّابٌ، فَهُمُ الَّذِينَ يَتَعَرَّضُونَ لِلنِّسَاءِ. وَقِيلَ: هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَنْطِقُونَ بِالْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ حُبًّا لِلْفِتْنَةِ. وَقَدْ كَانَ فِي أَصْحَابِ الْإِفْكِ قوم مسلمون ولكنهم خاضوا حباً. (القرطبي1964، 14/ 245).

آيات ورد فيها "الرجفة"

- ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾٧٨ الأعراف
- ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾٩١ الأعراف

- ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾١٥٥ الأعراف
- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾٣٧ العنكبوت
- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾١٤ المزمل
- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾٦ النازعات

وقد وردت ثماني مرات في سبع آيات وخمس سور، ست منها مكية وواحدة مدنية. (الحمصي 1984م).

وفي الموسوعة الحديثية (د.ت) (الدرر السَّنية) يقول النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم (كَفَى بالمَرْءِ كَذِبًا أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سَمِعَ) رواه مسلم

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه يَكفي الإنسانَ من أسبابِ الوُقوعِ في الكَذِبِ: أن يَتكلَّمَ ويُخبِرَ بكُلِّ ما سَمِعَه دُونَ تَمحيصٍ أو تَثبُّتٍ؛ لأنَّ الإنسانَ يَسمَعُ في العادةِ الصِّدقَ والكَذِبَ، فإذا حدَّثَ بكلِّ ما سَمِع فقد أخبَرَ بكَلامٍ فيه بعضُ الكَذِبِ؛ لإخبارِه بما لم يَكُن، حتَّى وإن لم يَتعمَّدِ الكَذِبَ؛ لأنَّ الكَذِبَ في الحقيقةِ هو الإخبارُ عن الشَّيءِ بخِلافِ حَقيقتِه، وهذه دَعوةٌ نَبويَّةٌ إلى التَّحرِّي في الأخبار، وعدَمِ نَقلِ كُلِّ ما يُقالُ دُونَ تَمحيصٍ.

حكم الإرجاف:

الإرجاف محرم لقوله تعالى: {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً. مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً} [الأحزاب آية 60-61].

يقول القرطبي (1964): فالإرجاف حرام، لأن فيه أذية. فَدَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى تَحْرِيمِ الْإِيذَاءِ بِالْإِرْجَافِ. الثَّانِيَةُ-قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ) أَيْ لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ فَتَسْتَأْصِلُهُمْ بِالْقَتْلِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ إِيذَاءِ النِّسَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ عز وجل قَدْ أَغْرَاهُ بِهِمْ. ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ عز وجل:" وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ" [التوبة: 84] وَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِلَعْنِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْإِغْرَاءُ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: قَدْ أَغْرَاهُ بِهِمْ فِي الْآيَةِ الَّتِي تَلِي هَذِهِ مَعَ اتِّصَالِ الْكَلَامِ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ عز وجل:" أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا". فَهَذَا فِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ. (14/ 246).

وفي ضوء ما سبق يرى الباحث أن الإسلام حرم الإرجاف وحذر منه، وبين عاقبة فاعليه، ولعل هذا التحريم راجع لما يترتب عليه من آثار سلبية على المستوى الفردي والمجتمعي، خاصة وأنه في الغالب يكون مبني على أوهام أو شائعات لا أساس لها من الصحة.

البحوث والدراسات السابقة:

تعد البحوث والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الإرجاف على المستوى المحلي والإقليمي أو العربي تعد قليلة ومحدودة-حسب علم الباحث-مما يؤكد أهمية البحث في هذا الموضوع وإجراء المزيد من البحوث والدراسات سواء النظرية منها أو الامبريقية لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى في وقتنا الحاضر.

ومن البحوث والدراسات التي توفرت للباحث ما يلي:

دراسة نظرية أجراها فتحي(2009) بهدف توضيح سرطان الإرجاف، حيث تناول في دراسته مفهوم الإرجاف وأشكاله، وأسلحة الإرجاف ومعداته وتطرق إلى أسباب الإرجاف ودواعيه والتي تمثلت في: بث الفتن والاضطرابات والإشاعات بين الناس، والحرب النفسية والهزيمة النفسية، والتخذيل والتثبيط للهمم، ونقل الأخبار بلا روية أو تثبت، ودعوة للخمول واليأس وفقدان الثقة، وإسقاط الرموز، والصد عن سبيل الله، وخذلان الجيوش، ثم تم تناول نماذج وصور من الإرجاف، وآثار الإرجاف ومضاره والتي تمثلت في الهزيمة النفسية والمعنوية، والخوف الشديد. وتم تناول علاج الإرجاف وواجب المسلم نحوه.

وأجرى الثابت(2014) دراسة نظرية في المملكة العربية السعودية تهدف لمعرفة أحكام الإرجاف في الفقه والنظام دراسة مقارنة، حيث تناول في المقدمة خطة ومنهج البحث، وتحدث في المبحث الأول: عن مفهوم الإرجاف، وفي المبحث الثاني: صلة موضوع الإرجاف بالسياسة الشرعية، وفي المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن الإرجاف، وفي المبحث الرابع: تحدث عن أسباب الإرجاف ودوافعه. كما تم التحدث عن أشكال الإرجاف ووسائله، وأثر الإرجاف، وتجريم الإرجاف وعقوبته، ثم أمثلة تطبيقية قضائية عليه. وخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

وأجرى قاسم (2015) دراسة نظرية في نابلس تهدف إلى تناول الإرجاف دراسة قرآنية، والتي اشتملت على: أربعة فصول وخاتمة وثلاثة فهارس. حيث تناول الفصل الأول: الإرجاف ودلالته في السياق القرآني، والفصل الثاني: تناول المرجفين وبيان وسائلهم، الفصل الثالث: تناول الإرجاف بين الأمس واليوم، أما الفصل الرابع: تناول أسباب الإرجاف وآثاره وطرق مكافحته، أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

وأجرى الشهراني(2021) دراسة نوعية كمية بهدف إظهار الإرجاف المعاصر ضد المملكة العربية السعودية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي(تويتر) في ظل أزمة كورونا، وقد تم استخدام أسلوب تحليل المضمون، والأسلوب الاستقرائي، وقد تم تحليل (17) موقعاً من مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) الخارجية ذات الطابع المعادي للمملكة العربية السعودية، والتي استغلت أزمة كورونا للإرجاف، والكذب، والتدليس، والافتراء، والبلبلة. وقد تم اختيار المعرفات التي يفوق عدد متابعيها(5000) متابع، وأن مجموع صور الإرجاف المعاصر في المعرفات بلغ(968) تغريدة، وقد أظهرت النتائج أن أعداء المملكة العربية السعودية لديهم صورة خاصة للإرجاف عبر نشر الكذب، والتهويل، والتدليس، والتهويل، والافتراء، مستغلين أزمة كورونا والتي تمثلت في: تعليق دخول الأراضي السعودية لأداء مناسك العمرة أو زيارة المسجد النبوي، تعليق دخول مواطني مجلس التعاون الخليجي إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، تعليق أداء العمرة للمواطنين والمقيمين على أراضي المملكة، إغلاق الحرمين الشريفين في غير أوقات الصلاة بعد انتهاء صلاة العشاء، إيقاف الدراسة في جميع مدارس ومؤسسات التعليم العام والأهلي والجامعي، منع نقل الركاب من خارج المملكة والذين يظهر عليهم الإصابة بكورونا، تعليق الحضور لمقرات العمل في الجهات الحكومية، عدا القطاعات الحيوية، منع التجمعات في الأماكن العامة المخصصة للتنزه، ومنع صلاة الجماعة في المساجد باستثناء الحرمين، تعليق

جميع رحلات الطيران الداخلي والحافلات وسيارات الأجرة والقطارات، حظر التجوال في جميع أنحاء المملكة من الساعة السابعة مساء، حتى السادسة صباحاً، ولمدة واحد وعشرين يوماً، كما تم تقديم ساعات منع التجوال لتبدأ من الثالثة عصراً، وحتى السادسة صباحاً، مع السماح بتقديم خدمات المطاعم للطلبات الخارجية، نقل جميع طلاب وطالبات التعليم العام إلى الصفوف التي تليها، مع استمرار العملية التعليمية عن بعد، اعتماد لائحة العقوبات المقررة بحق مخالفي الإجراءات والتدابير الوقائية المتخذة لمواجهة كورونا.

وأجرى هندي (2022) دراسة نظرية بهدف معرفة أثر الأراجيف في الأفراد والمجتمعات، وقد اشتمل البحث على مقدمة تضمنت خطة ومنهج البحث، وإطلالة تضمنت مفهوم الأراجيف والشائعات والنشأة التاريخية لهما. وأربعة مباحث تضمنت ما يلي: المبحث الأول: دوافع الأراجيف ووسائلها، والمبحث الثاني: أثر الأراجيف على الأمن المجتمعي، والمبحث الثالث: المنهج الإسلامي في حصار الأراجيف، والمبحث الرابع: الأراجيف الالكترونية ودور الأزهر في مواجهتها، وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

التعقيب على البحوث والدراسات السابقة:

- أظهرت البحوث والدراسات السابقة أن الإرجاف قديم قدم الإنسان، وأنه من الظواهر الاجتماعية ذات الأبعاد المتعددة، والتي تلعب دوراً كبيراً في توجيه الإنسان المعرفي والانفعالي والسلوكي.
- من خلال عرض تلك البحوث والدراسات ظهرت دراستين علميتين في المجتمع السعودي اهتمت بموضوع الإرجاف، مما يؤكد ندرة بحث هذا الموضوع، وأن هذا المتغير يحتاج إلى بحثه من عدة زوايا تربوية ونفسية واجتماعية.
- اعتمدت كل البحوث والدراسات التي تم عرضها على الأسلوب النظري وخلوها من الجانب الكمي عدا دراسة الشهراني(2021) والتي كان جزء منها كميا.
- أجمعت تلك البحوث والدراسات على أن الارجاف له تأثيرات كبيرة على المجتمع في الجوانب الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وأنه قد يؤثر على البنية المعرفية للمتلقي.

النتائج:

س1-ما المعالم النفسية الاجتماعية للمرجفين؟

من خلال استقراء الباحث لما كتب حول الإرجاف سواء البحوث أو المقالات أو الخطب التي ألقيت فإن موضوع الإرجاف أو الأراجيف لم يتم تناوله إلا من زاوية واحدة، هي الزاوية الشرعية الدينية، وكذلك لم يجد تعريفاً نفسياً اصطلاحياً للمرجف في أدبيات علم النفس والتي يمكن أن تساعد على التشخيص النفسي والاجتماعي لفكر المرجف وخصائصه النفسية، كما لا توجد بحوث سابقة تطرقت لهذا الجانب، ولا توجد مقابلات تلفازية مع هذه الفئة أو أسرهم، كما لا توجد ممارسات فعلية من المهتمين أو المفكرين في التعامل مع المرجفين بعد القبض عليهم، وإيداعهم في المؤسسات الإصلاحية، فضلاً عن عدم توفر مذكرات شخصية للمرجفين يمكن من خلالها استخلاص بعض الخصائص النفسية الاجتماعية لهم.

وعليه سوف يقوم الباحث بتعريف المرجف في ضوء ما تم قراءته في أدبيات علم النفس على النحو التالي: التعريف النفسي للمرجف: هو وصف يطلق على الشخص الذي يقوم بنقل وترويج الأخبار الكاذبة، وهو شخص مضاد للمجتمع وأهدافه السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية بإيعاز من نفسه الأمارة بالسوء أو بتحريض من الجماعة أو المنظمة التي ينتمي إليها وهو بذلك يسعى إلى زعزعة أمن واستقرار المجتمع والثقة فيه، وسلوك المرجف يتشابه إلى حد كبير مع سلوك السيكوباتيين حيث يرى بلاكبرن (2012) أن السيكوباتيون الأوليون والثانويون يتميزون بالأنانية والتحجر، والكذب، والاندفاع، والسلوك المضاد للمجتمع.

كما أضاف بريتو، وشيدف(2012) أن من السمات الرئيسية للشخصية السيكوباتية: التحجر، وعدم المشاركة الوجدانية، وعدم الشعور بالذنب وبشكل يماثل تشخيص اضطراب الشخصية غيرالاجتماعية المتوترة والعدوانية، وعدم الشعور بالندم، وعدم المسئولية، وعدم احترام المعايير الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن قدراً كبيراً من هذه الصفات والجوانب النفسية والاجتماعية تنطبق على المرجفين (ولكن نحتاج إلى قدر كبير من الأدلة القوية والمتعددة لمعرفة السمات والخصائص المميزة للمرجفين) سواء في الجانب المعرفي أو الانفعالي أو السلوكي.

كما يلاحظ أن الإرجاف: وسيلة من وسائل الإشاعة في جانبها السلبي، حيث يرى الزغبي(2012) أن مروج الشائعات شخصية تتسم بالانحراف الاجتماعي، أي الخروج عن معايير الجماعة، وهي شخصية غير متوافقة نفسياً وبشكل خاص مع المعاييروالقيم السائدة في المجتمع، كما أنها شخصية فاشلة أو تشعر بالفشل وتعاني منه بالإضافة إلى شعورها بالفشل في الأدوار الاجتماعية التي تقوم بها كدور الابن، أو الأب، أو الموظف ...الخ. وهذه الشخصية قد تعاني من صراع الأدوار، فيزداد القلق لديها وللتخفيف من هذا القلق يصبح من المروجين للشائعات أو المتلقين لها.

كما أشارت إبراهيم، صفاء(2019، ص9) إلى أن الإشاعة تكون ذات دوافع شخصية عديدة أهمها الحسد الذي يعتبر مؤثر في الشخصية، تتحكم فيه العديد من الانفعالات السلبية كالغضب والخوف والكراهية، وعدم القدرة على المواجهة والضعف والشعور بالعجز وعدم الثقة بالنفس، وبعد محاولة سلبية لتعويض مركب نقص مادي، أو اجتماعي، أو تعليمي، أو ثقافي... ويتفاوت الأفراد في مقدرتهم على الضبط الذاتي لانفعال الحسد، حيث يبقى عند البعض على المستوى الذاتي، وقد يتحول عند آخرين إلى فعل رافض للمجتمع والذي قد يكون سلميا برفضه دافعه الاسترحام، أو يكون إيجابيا يتجسد في مواقف مضادة لقيم المجتمع فتثير استنكاره واستهجانه.

يتضح مما سبق أن المرجف ذا شخصية تتفاعل في أحداثها مجموعة من الخصائص والسمات النفسية، وأن بعضاً منها ترتبط بالخبرات السابقة للفرد. وأنه شخصية تحمل الكثير من العدائية والعدوان لأمن وأمان المجتمع.

س2-ما الأسباب التي تؤدي إلى الإرجاف؟

يُعد الارجاف مكوناً إنسانياً تحركه مجموعة أسباب ودوافع عديدة، قام الباحث باستخلاصها مما كتب حول الارجاف (فتحي 2009، الثابت 2014، قاسم 2015، شركي 2016، البشر 2017، السديس 2017، شركي2018، الحارثي 2021، هندي 2022، العقبوبي 2023، النهاري 2023) وهي على النحو التالي:

أسباب شخصية نفسية: اتباع الهوى، والجهل، والنفاق، والرغبة في الظهور، الشعور بالكراهية تجاه الآخرين، والكذب، والفراغ، وضعف الإيمان، والميل إلى التدمير والتخريب، وضعف الضمير وسيطرة النفس الأمارة بالسوء، والصراع والإحباط الذي يعاني منه بعض أفراد المجتمع، والاعتزاز بالذات المتطرف، والانغماس في أحلام اليقظة والابتعاد عن الواقع، وعدم الشعور بالخجل.

ويضيف الباحث ما يلي:

- الرغبة في إيقاظ الفتنة وإيقاع الخصومة بن الناس.
- مناهضة المجتمع.
- ضعف هوية الانتماء.
- تبني بعض أفكار الخوارج والمعتزلة.
- الغلو في الفكر.
- ضعف التفكير الناقد.
- الفساد العقدي.
- التناقض القيمي.
- التبلد المتشبع بالعدائية والعدوان.
- الهروب من الواقع.
- التطرف العقلي والوجداني والسلوكي.
- الدوافع التدميرية المتأصلة.
- تضخم الأنا.
- الاعتداد بالرأي واتباع الهوى.
- اليأس من إمكانية تغيير الواقع.
- التسلية وتمضية الوقت.

أسباب اجتماعية:

- عدم ممارسة المؤسسات التربوية والتعليمية لدورها الوظيفي بالصورة المناسبة.
- تخذيل وتثبيط همم الآخرين.
- بث الفتن والاضطرابات بين أفراد المجتمع.
- الدعوة إلى الخمول والكسل.
- صعوبة تحقيق الأهداف.
- الصد عن سبيل الله.
- ظهور الفرق والمذاهب وانتشارها في جوانب الحياة.
- ضعف الولاء والانتماء للمجتمع.
- ضعف دور العلماء والمصلحين في المجتمع، والاعتماد على فتاوى غير المؤهلين.
- تصدع العلاقات الأسرية، وتفكك الأسرة وغياب دورها التوجيهي الارشادي.
- نشر الأحداث والقصص الباطلة وتهويلها وتضخيمها.
- زعزعة الأمن في المجتمع وخلخلة النسيج الاجتماعي.
- إعطاء صورة خاطئة عن المجتمع، وأنه لا سبيل لإصلاحه لأنه مجتمع فاسد.
- قابلية بعض أفراد المجتمع لتداول الأراجيف والسماع لها.
- انعدام أو ضعف خاصيتي التحري والتثبت في تلقي الأخبار.
- سيطرة وسائل التواصل الإلكترونية على جميع جوانب الحياة وسهولة توفرها.
- التخويف والتضليل والتهويل.
- الاستعانة بأقوال غير المختصين فيما يهم قضايا المجتمع.
- استغلال سهولة وتوفر وسائل التواصل في نشر الأراجيف.

ويضيف الباحث ما يلي:

- التفاوت الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
- التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع.
- اختفاء القدوة من الحياة الاجتماعية.
- فتح الباب على مصراعيه أمام الخواء الفكري.

- مواقف الحياة الضاغطة.
- الصحوة الفكرية المتطرفة.
- الخلاف والاختلاف وكثرة المظالم.
- وجود رموز فكرية تؤيد الإرجاف والمرجفين وتنظر إليه على أنه شيء جيد ومقبول.
- المناصرة من قبل بعض أفراد المجتمع ودعمهم المادي والمعنوي.
- تفكك العلاقات الاجتماعية.
- رداءة الأسلوب والخطاب الإعلامي في التعبير عن الوجهة الشرعية.
- ضعف دور أهل العلم في القيام بواجب التوجيه والإرشاد وتخاذلهم في ذلك.
- شيوع المنكرات.
- انتشار الفساد الاجتماعي والإداري.
- التأثير الاجتماعي الغربي على مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع.
- إسقاط هيبة العلماء ومرجعيتهم الدينية.
- ظهور العصبيات والأهواء والتحزبات.

أسباب سياسية:

- العمل على مناكفة سياسة الدولة.
- إظهار ضعف المسلمين وتوهين قواهم.
- إسقاط رموز المجتمع.
- خذلان همم الجيوش.
- الخيانة العظمى للدين والوطن.
- ممارسة الحرب النفسية، لإضعاف الرموز السياسية.
- العمل على زيادة المعارضين للدولة.
- سعي الدول العظمى والغربية إلى استخدام الحروب والذي أسموه "الطور الرابع من الحروب"، والذي يعتمد على الإرجاف للسيطرة على الحروب.
- توهين علاقة أفراد المجتمع بالسلطة وولاة الأمر.
- نشاط فئة الخوارج في السير على درب أسلافهم في إضرام نار الأراجيف وإشعالها.
- الخطأ في قراءة الأحداث.

- وجود أعوان للمرجفين بين صفوف المسلمين يعملون على نقل الكلام وترويج أفكارهم.
- صنائع استخباراتية وأدوات شيطانية يقف وراءها أجندات مشبوهة، وايدولوجيات تخدم أعداء الإسلام، وتنطوي على تنظيمات إرهابية وميليشيات طائفية.
- السعي إلى تفكيك الأوطان والتشكيك في الأديان والمساس بالمبادئ والثوابت والأصول.

ويضيف الباحث ما يلي:

- سيطرة نظام العولمة وممارساته ضد الثقافات والمجتمعات.
- العمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين.
- التناقض في النظام الدولي تجاه بعض القضايا.
- انتشار تجارة السلاح والمخدرات، والتساهل في متابعة تهريبها بين دول الجوار.
- وجود رعاة للمرجفين من الشخصيات الرسمية أو البارزة داخل المجتمع.
- التقصير في بعض أمور المجتمع.
- استباحت الخروج على الدولة من قبل بعض المتطرفين والإرهابيين.
- تشجيع دول خارجية على ممارسة الإرجاف لحسابها وبتحريض منها.
- التجسس لحساب أعداء الوطن.

أسباب اقتصادية:

من خلال استقراء الباحث لبعض المظاهر الاقتصادية يرى أن هذا الجانب قد يلعب دوراً في الإرجاف من خلال بعض الجوانب مثل:

- ارتفاع نسبة البطالة.
- التفاوت المعيشي بين أفراد المجتمع.
- عدم كفاية الدخل.
- ارتفاع تكاليف المستوى المعيشي.
- سوء التصرف من قبل بعض المسؤولين في الدولة في كيفية توظيف الموارد المالية.
- ازدياد الفساد المالي.
- ندرة فرص العمل.
- انتشار غسيل الأموال.

- لجوء بعض التجار إلى رفع الأسعار في المواد الغذائية والمعيشية.
- ضعف القدرة على الزواج وبناء أسرة.
- ضعف القدرة على بناء مسكن.

يتضح مما سبق

- تنوع الأراجيف وتعدد أغراض مروجيها ومصدريها وناقليها.
- كثرة المستهدفين بالشائعة (الدولة/ الحاكم/الشباب/ المجتمع).
- وصول الأراجيف لدرجة تهديد الأمن الفردي المجتمعي.
- لا يصح التغافل عن خطورة الأراجيف، واعتبارها ثرثرة فارغة دون التحذير منها ومكافحتها بالطرق السليمة.
- تتمثل خطورة الأراجيف المعاصرة في نسبتها إلى مصدر، مما يعطيها قدراً من الصدق وسرعة انصياع الناس لها.
- أثر الأراجيف على المجتمع يتعدى حدود الكلمات والشعارات؛ فقد يصل مداها إلى إراقة الدماء وإزهاق الأرواح وتصدع المجتمع.

س3-ما الآثار المترتبة على الإرجاف؟

يُعد الإرجاف مظهراً من مظاهر الشائعة في جانبها السلبي، والتي تعد إحدى وسائل الحرب النفسية في عصرنا الحاضر، والتي يجيد مروجوها استخدام المؤثرات بصورة تتيح للفكرة أو الموضوع بالانتشار، والذي قد يحقق بعض النتائج المطلوبة وبصورة نسبية.

ومن خلال استقراء الباحث حول ما كتب عن الإرجاف والمرجفين (فتحي 2009، والثابت 2014، وقاسم2015، والزويكي 2016، والسديس 2017، والهندي 2022، والنهاري 2023).

تم استخلاص مجموعة من الآثار المترتبة على هذه الظاهرة تتمثل فيما يلي:

- تهديد استقرار المجتمع وتماسكه ووحدته وضعف جبهته الداخلية.
- انتشار الاضطرابات والإشاعات بين الناس.
- تكريس الانهزامية وتثبيط معنويات أفراد المجتمع.
- اهتزاز صورة الرموز والعلماء والمصلحين في نظر أفراد المجتمع.
- زلزلة الثقة بين المواطن ومؤسسات دولته.
- الصد عن سبيل الله.
- معول هدم لركيزة الأمن في المجتمع.

- إثارة البلبلة والاضطرابات والخوف والذعر والتي قد تؤثر على بعض مظاهر الحياة.
- تهيئة المناخ المناسب للإرهاب.
- تعطيل الأمل والتفاؤل وبعث اليأس.
- قتل الطموح وإضعاف الهمم.
- عرقلة سير العمل.
- زرع الأحقاد وتشجيع الخروج على ولي الأمر.
- خلخلة الثبات بين المسلمين.
- التشكيك في أفعال وسلوك أبناء المجتمع.
- التجني على الأبرياء وإشعال الفتنة بين الأصفياء.
- النيل من رموز الدولة وعلمائها وعظمائها.
- هدم الوشائج وتفكيك أواصر العلاقات.
- الهزيمة النفسية والمعنوية.
- تدمير أسر وبيوت.
- معاونة أهل الباطل في باطلهم.

ويضيف الباحث ما يلي:

- إذكاء روح الانتقاد الاجتماعي المرسل وغير المسئول تجاه الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية.
- ترسيخ بعض الأراجيف في عقول المتقبلين لها.
- التأثير على الأعمال التطلعية والمستقبلية لشباب المجتمع.
- التأثير على الأسرة والمؤسسات التعليمية بكل مراحلها ومستوياتها وأنواعها.
- التأثير على المؤسسات الثقافية والدينية مثل النوادي الرياضية، واللقاءات الفردية والجماعية.
- تحريك الشائعات وتداولها بصورة سريعة.
- تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة الإرجاف والمرجفين.
- توليد صراع الأجيال داخل المجتمع.

- تهيئة البيئة المناسبة للعنف والعدوان والتنمر.
- رفض تقدم المجتمع والعداء له.
- ترويج فكر الغلاة والتشدد والخارجين على الدولة.
- تهيئة بيئة خصبة لنشوء الصراعات الناجمة عن الهوية الذاتية.

س4-ما دور الخطط المستدامة في المملكة العربية السعودية لمواجهة الإرجاف والمرجفين؟

سعت المملكة العربية السعودية من خلال الخطط المستدامة ومؤسساتها المختلفة إلى مواجهة الإرجاف والمرجفين من خلال عدد من الوسائل والطرق يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. التأكيد على موقف الإسلام من الإرجاف والمرجفين.

حيث سعت الحكومة إلى تطبيق موقف الإسلام من الإرجاف، حيث لخصها هندي (2022) على النحو التالي:

- تحريم الافتراء والحديث بما ليس مؤكداً.
- تحريم الحديث بالخبر الكاذب واعتبر المتحدث به كاذبا. يقول الله تعالى﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ الذاريات 10

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)(الأصبهاني 1993 3/ 195).

- الدعوة إلى كتمان الشائعة حين يسمعها المسلم. يقول الله تعالى﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾النور16-17
- اعتبار الصمت عن الباطل من أسس الإيمان." قال صلى الله عليه وسلم:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت) (حنبل د.ت، 7/ 365).
- عدم التحدث في غير التخصص، مع مراجعة أهل العلم. يقول الله تعالى﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾النساء 83
- التعظيم من خطورة إشاعة الفواحش والأراجيف. يقول الله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾النور 19

2. ممارسة الدولة وقطاعاتها المختلفة لدورها في مواجهة الإرجاف والمرجفين:-

أ- قامت الدولة بسن التشريعات والقوانين لمكافحة الإرجاف والمرجفين:

وقد ذكرت هيئة الخبراء، بمجلس الوزراء السعودي(2007) مجموعة من المواد في نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية والتي تنص على معاقبة الإرجاف والمرجفين، ومروجي وناشري تلك الأراجيف منها:

المادة السادسة من نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية: يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- إنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام، او القيم الدينية، أو الآداب العامة، أو حرمة الحياة الخاصة، أو إعداده، أو إرساله، أو تخزينه عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي.
- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للاتجار في الجنس البشري، أو تسهيل التعامل به.
- إنشاء المواد والبيانات المتعلقة بالشبكات الإباحية، أو الأنشطة المخلة بالآداب العامة أو نشرها أو ترويجها.
- إنشاء موقع على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره، للاتجار بالمخدرات، أو المؤثرات العقلية، أو ترويجها، أو طرق تعاطيها، أو تسهيل التعامل بها).

وقد تم تعديل هذه المادة بموجب المرسوم الملكي رقم (م/54) بتاريخ 22/ 7/ 1436 هـ، وذلك بإضافة النص الآتي إلى نهايتها: "ويجوز تضمين الحكم الصادر بتحديد العقوبة النص على نشر ملخصه على نفقة المحكوم عليه في صحيفة أو أكثر من الصحف المحلية أو في أي وسيلة أخرى مناسبة، وذلك بحسب نوع الجريمة المرتكبة، وجسامتها، وتأثيرها، على أن يكون النشر بعد اكتساب الحكم الصفة النهائية"

المادة السابعة: يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

- إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية.
- الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها الوطني.

- بلغت ظاهرة الإرجاف في الوقت الحاضر مدى واسعاً من الانتشار وتباينت أشكالها، وأهدافها، وأساليبها، بل وفي نوعية ضحاياها على نحو جعل منها ظاهرة تؤرق المسئولين في المجتمع فضلاً عن الأفراد. ولاسيما في ضوء التطورات الحاصلة في مجال وسائل التواصل الاجتماعي، ومهارة المرجفين في توظيف هذه التقنيات المتقدمة والاستفادة منها مما جعل من هذا الموضوع قضية تستحق الاهتمام من خلال بحثها وتناولها من قبل طلاب وطالبات الدراسات العليا في الحصول على درجاتهم العلمية، كما تم تناول هذه القضية وصفاً من خلال ندوات عقدت في المملكة العربية السعودية لتناول هذه القضية والتي نذكر منها: -

- ندوة عن الإرجاف وآثاره والتي نظمتها إمارة منطقة القصيم بالتعاون مع نادي القصيم الأدبي ببريدة في يوم الثلاثاء 1438/3/21هـ الموافق 2016/12/20(إمارة منطقة القصيم 2016).

- ندوة عن الإرجاف المفهوم والأثر الاجتماعي والتي نظمتها إمارة منطقة القصيم يوم الأحد 1444/5/24هـ الموافق 2022/12/18 بمركز الملك خالد الحضاري ببريدة، وبمشاركة عدد من أصحاب المعالي والمختصين، حيث تناولت الندوة مفهوم الإرجاف وحقيقته، والتأصيل الشرعي، وأسبابه، وخطورته والإرجاف في السياق القرآني، والأساليب القرآنية في منعه قبل حدوثه ومعالجته أثناء حدوثه وبعده. والتصدي للإرجاف والنماذج المنتشرة وكيفية التصدي لها (إمارة منطقة القصيم 2022)

- ندوة عن التحذير من الإرجاف والتي نظمتها وزاره الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (فرع جازان) يوم الأربعاء 1444/7/3هـ الموافق 2023/1/25م

وتناولت الندوة موضوعات عن التحذير من الإرجاف وبيان مخاطره، وبعضاً من تعاريفه، والحديث عن أحكامه، وسبل الوقاية من الوقوع فيه، والتحذير ممن يستغلون مواقع التواصل أو بعض وسائل الإعلام من الأعداء والمرجفين. (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد 2023)

ورغم عقد هذه الندوات على المستوى المحلي ودعوتها إلى ضرورة محاربة الإرجاف والمرجفين، إلا أنه يلاحظ على أن ما قدم فيها لم يلامس الواقع بحسب الباحث المتعمق المحلل، ولكن بحسب الراصد الناقل بهدف تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه القضية والتي غالباً ما تكون غير مترابطة وغير متناسقة ومتضاربة. حيث إنه غالبا ما يكون التركيز على التنظير الشرعي والدوران حول مفاهيم ومصطلحات متشابهة متقاربة يتم تناولها من أكثر من مشارك في تلك الندوات. ولا تزال هناك حاجة ماسة إلى دراسة الواقع الحقيقي للبيئة الإرجافية بجميع متغيراتها، خصوصاً الشخصيات المنفذة، إضافة إلى العناصر الأخرى (المنظم، والمخطط، والممول، والمحرض، والمساعد، والمتستر، والمتعاطف، والمدرب، والمجند، والعنصر النسائي) والتي لها دور في وجود استمرار هذه الظاهرة والتي لا يقل خطرها عن الفئة المنفذة.

ب- رقابة الدولة على وسائل التواصل الاجتماعي: حرصت الدولة حماها الله، بما توفر لها من إمكانات إلكترونيه متقدمة في متابعة كل ما يخل بأمن وأمان المجتمع، ووضعت عقوبات مادية وتوقيفية للجرائم المعلوماتية بكل أنواعها وأشكالها.

ج- اضطلاع وسائل الإعلام بكل أنواعها في التوعية المستمرة بخطورة الإرجاف وأثره على المجتمع، والذي أكد عليه وزير الإعلام السعودي في مشاركته في المؤتمر العربي الخامس عشر لرؤساء أجهزه الإعلام الأمني، والذي عقد في تونس بتاريخ 2023/6/7م والذي بحث في أحد مواضيعه وقضاياه أهمية مواجهة الأخبار الزائفة والشائعات عبر منصات الإعلام الرقمي، والنظر في الآليات المناسبة لمواجهتها، وقد ظهر ذلك من خلال ما كشفت عنه جائحة كورونا من خطورة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، لبث الشائعات والأراجيف بما يعكر صفو الحياة العامة، ويعرض السلم الاجتماعي للخطر(المؤتمر العربي الخامس عشر لرؤساء أجهزة الإعلام الأمني). وهذا ما أكدته نتائج دراسة الشهراني(2022).

د- اضطلاع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتوضيح خطورة هذه الظاهرة: وذلك من خلال ممارسه دورها في الرد على كل ما يثار حول الدين وتشريعاته وعلمائه، فضلاً عن دورها التوعوي في المساجد وحلقات الدرس والمواعظ والدروس الدينية، وخطب الجمعة.

هـ- اضطلاع جهاز رئاسة أمن الدولة في مواجهة الأراجيف: يقوم مركز المعلومات بجهاز أمن الدولة بتتبع كل ما يخل بأمن الدولة وتتبع فاعليها ومروجيها، والقيام بتفنيدها والرد عليها، خصوصاً في الوقت الحاضر الذي كثرت فيه الشائعات والأراجيف، والتي نشطت بصورة كبيرة إبان جائحة كورونا. وقد أكد عطية(2022) على أن مشاركة رئاسة أمن الدولة في محاربة الإرجاف يعد ضرورة لأن الدولة تستحق أن يكون لها أمنها الرادع لأن جريمة الإرجاف تسقط الدول من خلال عدة أبعاد السياسي منها والاجتماعي والاقتصادي والأمني، وغيرها من الجوانب، وأن الإرجاف يسكن في هذه الأبعاد ويتحرك إلى أبعاد أخرى، تعمل على اختراق العمق الاجتماعي للمجتمع.

و- بناء الذات الأمنية السعودية وتنمية الوعي الأمني لمواجهة الأراجيف: وذلك من خلال جعل أفراد المجتمع قادرين على الرد القاطع لكل شبهة أو شائعة وعدم تتبع المواقع المشبوهة أو المغرضة أو القنوات المضللة، مما يجعلهم قادرين على الثبات والقوة خلال انتشار الأراجيف. وقد أكد على هذا الجانب عطية(2022) بقوله: إن محاربة الإرجاف تحتاج إلى بناء فكري، ومبادرات، واستراتيجيات في هذا الشأن وصولاً إلى بناء الذات الأمنية السعودية.

ز- دور هيئة كبار العلماء في مواجهة الأراجيف والأفكار المسمومة: ساهم بعض هيئة كبار العلماء في الجهود المجتمعية التي تهدف إلى توعية أفراد المجتمع بالإرجاف وخطورته عن طريق خطب الجمعة، أو عن طريق المشاركة في اللقاءات العلمية حيث شارك عدد منهم في الندوة الثانية للإرجاف والتي عقدت بمركز الملك خالد الحضاري بالتعاون مع أمارة القصيم (2022) على النحو التالي:

- بن منيع، عبد الله سليمان (2022) التأصيل الشرعي ومفهوم الإرجاف (عضو هيئة كبار العلماء، ومستشار بالديوان الملكي).

- بن حميد، صالح عبد الله(2022) التجربة التي قامت بها منبرية الحرم المكي الشريف في معالجة قضية الإرجاف (عضو هيئة كبار العلماء، والمستشار بالديوان الملكي).
- المطلق، عبد الله محمد(2022) نماذج وصور للإرجاف، وبعض التعريفات (عضو هيئة كبار العلماء، والمستشار في الديوان الملكي).

يتضح مما سبق أن هناك مبادرات من بعض هيئة كبار العلماء في عملية التوعية بالإرجاف وخطورته على المجتمع.

ح- دور المركز الوطني الإرشادي للأمن السيبراني: يسهم المركز الوطني الإرشادي للأمن السيبراني الذي أنشئ في 1439/2/11هـ على حماية المصالح الحيوية للمملكة وأمنها السيبراني والبنى التحتية والقطاعات ذات الأولوية والخدمة والأنشطة الحكومية. ويعمل على إصدار تنبيهات وتحذيرات بخصوص كل ما يرتبط بمتغيرات الحياة الاجتماعية، والأمنية، داخل المجتمع وخصوصاً عند استخدام شبكة الانترنت، والحيطة من الرسائل الإلكترونية مجهولة المصدر (الهيئة الوطنية للأمن السيبراني 2023).

ط- 10-المركز العالمي لمكافحه الفكر المتطرف(اعتدال): يسهم المركز العالمي لمكافحة التطرف في التصدي للمحتويات المتطرفة، والتي تحمل في طياتها الشائعات والأفكار السلبية التي تهدف إلى الإخلال بالأمن داخل المجتمعات. حيث قام المركز بالتعاون مع منصة الرسائل تيليجرام بإزالة أكثر من 15 مليون محتوى عبر الانترنت وأغلق(6824) قناة في عام (2022) لمنع الإرهاب والتطرف العنيف، واتفقت المنصتان على توسيع التنسيق بينهما لكشف وإزاله المحتويات التي تدعو إلى الإرهاب. (124 News 2023)، كما تم إزالة أكثر من سبعة ملايين محتوى متطرف، وإغلاق 1554 قناة متطرفة عائدة للتنظيمات الإرهابية (القاعدة، وهيئه تحرير الشام، وداعش) خلال الربع الثاني (إبريل ويونيو 2023) (اعتدال وتيليجرام 2023).

استنتاجات البحث:

من خلال استقراء واقع البحوث والدراسات وأوراق العمل وما قيل وما كتب عن ظاهرة الإرجاف والمرجفين، يأمل الباحث أن يكون قد حقق أهداف البحث، حيث أنه من المؤكد أن التعرف على المرجعية العلمية لحجم التفاعل الدينامي لكل ما كتب حول هذا الموضوع، والقيمة الحقيقية لها تعد ضرورة لازمة لمعرفة طبيعة توجه تلك الأعمال في المجتمعات التي تعاني من تلك الظاهرة بصفة عامة، وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة، حيث يلاحظ أن هناك رفضاً ظاهرياً لكل ما يرتبط بهذه الظاهرة وعدم الرضا عنها (لا تستند على بحوث أو دراسات) محلياً وإقليمياً وعربياً.

ويمكن للباحث من خلال استقرائه أن يقدم بعض الاستخلاصات التي قد تفيد وتوجه الرؤية المستقبلية لطبيعة البحوث والدراسات في هذا المجال، وعن الأساليب والطرق التي يمكن أن تساعد على الوقاية، والتخفيف، من حجم هذه الظاهرة على النحو التالي:

1. اتضح من خلال استعراض ما كتب حول موضوع الإرجاف، لا يعدو كونه مقالات صحفية لا تتوفر فيها معالم المنهجية العلمية (عدا خمسة أعمال علمية، فتحي 2009، الثابت 2014، قاسم 2015، الشهراني 2021، وهندي 2022) كونها موضوعات مفرقة ومذكورة في بعض كتب التفسير القديمة منها والحديثة، ولم يجد الباحث أي عمل تم التطرق فيه إلى المعالم النفسية والاجتماعية والتربوية المرتبطة بظاهرة الإرجاف. كما ظهر أن هناك اهتماماً بتناول هذه الظاهرة محلياً وعربياً، مما يشير إلى أهمية التفاف الجهود حول إيجاد صيغة تستوعب كيفية الوقاية والتخفيف من هذه السلوكيات، لا سيما ونحن على أعتاب مرحلة من التنمية الشاملة التي تهدف إلى تحقيق رؤية (2030) مما يتطلب مضاعفه الجهود في التعايش في أمن وأمان بين جميع فئات المجتمع بمشاربه وتوجهاته المختلفة لتجنب الصراع وتبني الأفكار المنحرفة والإرهاب.

2. أهمية التمييز بين المفاهيم ذات العلاقة بالإرجاف، حيث إن البعض ينظر إلى المفهوم بمنظور أحادي يخدم مصالحه وأطماعه، وبالنظر إلى التعاريف خلال الفترات الزمنية المختلفة لأهل العلم، نجد أنهم يدورون في إطار واحد بين التعميم لكل الأحداث والاضطرابات بين المسلمين، وبين محدد له في الأخبار والأقوال المسيئة، مع أهمية التركيز على معرفه نسبة انتشار هذه الظاهرة في المجتمع. (وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد2023).

3. لاحظ الباحث أن هناك فئات أخرى لها صلة وعلاقة بالإرجاف والمرجفين لم يتم التطرق لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة حيث تم اعتبار الإرجاف سلوكاً فردياً ذاتياً، بينما في حقيقة الأمر أن هناك فئات ذات صلة وثيقة وهامة جداً بالإرجاف والمرجفين وهم: المنظم، والمخطط، والممول، والمحرض، والمساعد، والمتستر، والمتعاطف، والمدرب، والمجند، والعنصر النسائي، ومن الأهمية بمكان عدم إهمال هذه الفئات وتوسيع دائرة متابعة الأراجيف وعدم قصرها على المنفذين.

4. يلاحظ أنه ليس هناك مؤتمرات أو ندوات على المستوى الإقليمي أو العربي عدا الندوات المحلية التي تمت الإشارة إليها، مما يتطلب تحريك الجهود في عقد مؤتمرات وندوات على المستوى المحلي، والإقليمي، والعربي، للالتفاف حول إيجاد صيغة تستوعب كيفية القضاء على هذه السلوكيات ومواجهتها، وعقد الاتفاقيات لمحاربتها، والقضاء عليها. لأن الإرجاف أصبح صناعة دولية، وقد أكد ذلك سعي الدول العظمى والغربية إلى استخدام ما أسموه (الطور الرابع من الحروب) والذي يعتمد على الإرجاف للسيطرة على الحروب، ولذلك هناك أهمية لاعتماد مشروع قرار مكافحة الإرجاف والمرجفين والذين يشكلون خطراً أمنياً في التحريض على أمن واستقرار المجتمع.

5. يلاحظ أنه لم يظهر دور الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والأندية، واللقاءات الأسبوعية، في تغذية هذه الظاهرة ودورها في محاربة هذه السلوكيات، حيث أن تلك المؤسسات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمع وتعد مدخلاً رئيسياً ومستهدفاً لعمليات الاختراق الثقافي والفكري داخل المجتمع.

6. 6-اتضح أن الإرجاف ظاهرة مركبة، تتفاعل في أحداثها مجموعة من المتغيرات النفسية، والاجتماعية، والثقافية الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، ولو نظرنا الى المتغيرات النفسية والاجتماعية لوجدنا أنها متعددة وكثيرة منها ما يرتبط بالخبرات السابقة للفرد، ومنها ما يرتبط بالمتغيرات الاجتماعية المحيطة به.
7. اتضح أيضا عدم الاهتمام بالعنصر النسائي وإسهاماته في عملية الإرجاف، وعدم الإشارة إلى دور المرأة في هذه الظاهرة، فقد تؤدي دور الداعم، والحاضن، والمتستر، إذ من المهم جداً في الوقت الحاضر الالتفات لدور المرأة بنفس درجة الالتفات للرجل؛ لأن لديها مساحة كبيرة من الحرية في التحرك بصورة أوسع وأشمل خصوصاً في التجمعات النسائية.
8. أن هناك مؤشرات علمية أكدت على أن وسائل التواصل الاجتماعي المتقدمة ساهمت بشكل كبير في نشر وترويج الإشاعات، والإرجاف، وأن نسبة كبيرة من المواقع الإلكترونية استغلت الشباب وذوي الأفكار المنحرفة وعملت على اصطيادهم واستقطابهم.
9. ندرة أو انعدام البحوث والدراسات المحلية، والإقليمية، والعربية، حول شخصيات المرجفين وضحاياهم، والمتغيرات المرتبطة بهذا الجانب، فضلاً عن معرفة الخصائص الديموغرافية عنهم من حيث السن، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والحالة الوظيفية، والخلفية الأسرية، والمستوى الاقتصادي.
10. أن أسباب انتشار الإرجاف يعود في مجمله إلى مجموعة من العوامل الشخصية النفسية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، فضلاً عن مجموعة من الآثار المترتبة على ذلك.
11. أن خطر الإرجاف سوف يزداد مستقبلاً في ظل المتغيرات والمعايير الدولية التي تحيط بالمجتمع السعودي، رغم أن هناك محاولات محدودة جداً للتعامل مع هذه الظاهرة. مما يتطلب العمل الجاد على تطوير الأنظمة واللوائح ذات العلاقة بجريمة الإرجاف، إضافة إلى تكثيف الجهود، واعتماد آليات عملية لمواجهة مكافحة الإرجاف وما يرتبط به من متغيرات.

التوصيات:

يستخلص الباحث من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج، مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

1. حتمية التصدي للإرجاف والمرجفين، والعمل على وضع استراتيجيات وسياسات لمواجهته في كافة مظاهر المجتمع الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية. والتنسيق بين مختلف الجهات ومؤسسات المجتمع في الوقاية ومواجهة ظاهرة الإرجاف. وهذا ما أكد عليه راعي ندوه الإرجاف في نسختها الثانية (2022) من أنه تجب محاربة الإرجاف والقضاء على مسبباته من خلال الطرق العلمية السليمة والمتمثلة في البحوث والدراسات، استجابة لتوجهات قياده البلاد في الوقوف بحزم وعزم في وجه المجرفين (آل سعود، 2022).

2. الأخذ بيد أفراد المجتمع لزيادة وعيهم وفهمهم بفنيات التعامل مع الأراجيف اجتماعياً، ونفسياً، ودينياً، وسياسياً، واقتصادياً، وذلك من خلال خطب الجمعة والوسائل الإرشادية التوجيهية المختلفة.

3. الاستمرار في رصد وكشف الإرجاف، وفضح المرجفين، والرد السريع على مدى صحة الإرجاف (الشائعات السلبية) من عدمه، وإزالة الغموض حول الأحداث والأخطار، والتي تنتشر في المجتمع، حيث لا يؤدي الغموض إلا إلى الإثارة والفضول لدى أفراد المجتمع، خصوصاً إذا كان الخبر يمثل أهمية كبرى للمجتمع.

4. أن يسهم المركز الوطني الإرشادي للأمن السيبراني، والمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف(اعتدال)، في تبني سياسة لمواجهة دول الغرب وأمريكا فيما تم تسميته بحروب (الجيل الرابع) والتي تعتمد على الشائعات والإرجاف.

5. القيام بحملات إعلامية متنوعة باستخدام وسائل الاتصال المختلفة، بهدف تحصين، ووقاية أفراد المجتمع من الإرجاف والمرجفين.

المقترحات:

1. أهمية إجراء بحوث دراسات مستقبلية ترتبط بأفراد المجتمع من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة اتجاهاتهم ومهاراتهم في التعامل مع الإرجاف والمرجفين.

2. إجراء دراسة مسحية تغطي جميع مناطق المملكة العربية السعودية، لمعرفة مدى وعي أفراد المجتمع بهذه الظاهرة.

3. الاهتمام بدراسة المتغيرات النفسية والاجتماعية للمرجفين، ومروجي الإرجاف خصوصاً سمات الشخصية.

4. إجراء دراسة لمعرفة مدى اهتمام الأسرة والمؤسسات التربوية في مواجهة الإرجاف والمرجفين.

5. إجراء دراسة لمعرفة الأضرار والآثار المترتبة على الإرجاف داخل المجتمع.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

إبراهيم، صفاء عباس(2019) الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة البحث العلمي في الآداب ج8(20) 1-24. كلية الإعلام، جامعة السودان.

الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي(1993) الترغيب والترهيب، القاهرة، دار الحديث.

اعتدال وتيلجرام(2023) اعتدال وتيلجرام يواصلان جهودهما في مكافحة المحتوى المتطرف، استرجع بتاريخ2023/7/15 من Etidal //twitter.com

إمارة منطقة القصيم (2016) الإرجاف: المفهوم الشرعي والأثر الاجتماعي، ندوة عقدت بالنادي الأدبي بالقصيم بالتعاون مع إمارة القصيم في 1438/3/21هـ الموافق 2016/12/20، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من alriyadh.com

إمارة منطقة القصيم (2022) الإرجاف: المفهوم والأثر الاجتماعي، ندوة عقدت بمركز الملك خالد الحضاري بالتعاون مع إمارة القصيم في 1444/5/24هـ الموافق 2022/12/18، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من alyaum.com

آل سعود، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز(2022) كلمة افتتاح الندوة الثانية بعنوان الإرجاف: المفهوم والأثر الاجتماعي، مركز الملك خالد الحضاري بالتعاون مع إمارة القصيم 1444/5/24هـ الموافق 2022/12/18، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من al-madina.com

آل إبراهيم، عبد الرزاق إبراهيم(2023) إنه الإرجاف، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من al-sharq.com

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(1993) صحيح البخاري، ط5، القاهرة، دار ابن كثير.

بريتو، استيفاني أدي و هود جنز شيدف (2012) اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، من ماري ماكموران وريتشارد هوارد(تحرير) الشخصية واضطراباتها والعنف (ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

ابن حميد، صالح بن عبد الله(2016) التحذير من الإرجاف والمرجفين، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من alharamin.gov.sa

ابـن سـعيد، يوسـف محمـد (2023) خطبـة يـوم عرفـة الثلاثـاء 1444/12/9هـ الموافـق 2023/6/27. استرجع بتاريخ 2023/7/9 من alarabiah.net

البـشر، محمـد (2017) في مواجهـة الإعـلام المرجـف، اسـترجع بتـاريخ 2023/6/8م مـن twasul.info

بلاكبرن، رونالـد(2012) أنـواع الـسيكوباتيون، في مـاري مـاكموران وريتـشارد هـوارد (تحريـر) الشخصية واضطراباتها والعنف (ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(2003) شعب الإيمان، الرياض، مكتبة الرشد.

توكل، شعبان(2023) لغة الإرجاف، استرجع بتاريخ 2023/6/8من alahd.com,sa

الثابت، نواف عبد الله ثابت(2014) أحكام الإرجاف في الفقه والنظام: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحارثي، حمدان إبراهيم(2021) الإرجاف بين التصدي والانجراف، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من alryadh,com

حنبل، أحمد بن محمد(د.ت) المسند، القاهرة، دار الحديث.

الحمصي، محمد حسن(1984) مفردات القرآن تفسير وبيان، دمشق، دار الرشيد.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(784) سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

الرويفعى، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (711هـ) لسان العرب، ط3، بيروت، دار صادر.

الزغبي، أحمد حمد (٢٠١٢م)، أسس علم النفس الجنائي، عمان، دار الشروق.

الزويكي، علي سالم (د.ت) المرجفون ودورهم في زعزعة الأمن، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من tanomah.com

السديس، عبد الرحمن عبد العزيز(2017) خوارج العصر يستغلون الشبكة العنكبوتية في إشعال الأراجيف، استرجع 2023/6/8 من org.sabq

شركي، محمد (2018) آفة تعاطي مستعملي وسائل التواصل الاجتماعي الأراجيف، استرجع 2023/6/8 من ouidacity.net

شركي، محمد(2022) الأراجيف أسلوب تثبيط من يحمل هم إصلاح ما فسد، استرجع 2023/6/8 من odarasham.net

الشهراني، فهد مطر (2021) الإرجاف المعاصر ضد المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية على مواقع التواصل الاجتماعي"تويتر" في ظل أزمة كورونا، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 63(1) 325-328

شعبان، شيماء (2019) 35 ألف شائعة و10 ملايين حساب مزيف، الشائعات سلاح أعداء مصر في حروب الجيل الرابع، نقلا عن موقع gate.ahram.org تم استرجاعها بتاريخ 2023/6/7م.

الصبيحي، محمد سليمان(2021) نحو خطاب إعلامي يهزم أراجيف الإرهابيين، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من alryayadh.com

الطبري، أبو جعفر ابن جرير(2001) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر.

الطيار، عبد الله محمد(2016) آثار الإرجاف والحماية منه استرجع بتاريخ 2023/6/8 من draltayyar.com

الطيار، عبد الله محمد(2022) خطورة الإرجاف وأسبابه، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من khataraa.com

العقبوبي، جمال(2023) الإرجاف يهدد الأمن الوطني، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من makkah news paper

عطية، بسام زكي(2022) نقاط معينة الدور الذي تقوم به رئاسة أمن الدولة تجاه الإرجاف، ورقة عمل طرحت في ندوة الإرجاف: المفهوم والأثر الاجتماعي، مركز الملك خالد الحضاري بالتعاون مع إمارة القصيم في 1444/5/24هـ الموافق 2022/12/18

عمر، أحمد مختار عبد الحميد(1429) معجم اللغة العربية المعاصرة، 863/2، القاهرة، عالم الكتب.

العوني، غازي (2022) الإرجاف حرب عالمية مدمرة، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من makkah news.sa (كلام عام).

فتحي، كمال (2019) سرطان الإرجاف، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من alukah.net

الأفريقي، محمد بن مكرم ابن منظور(1414) لسان العرب/ط3،ج9، بيروت: دار صادر.

قاسم، حمزة عبد الفتاح أحمد (2015) الإرجاف دراسة قرآنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح نابلس، فلسطين.

القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1964) الجامع لأحكام القرآن، ط2، القاهرة، دار الكتب المصرية.

مالكي، سمير خليل(2018) صناعة الإرجاف، استرجع بتاريخ2023/6/8م من manhal.net (كلام عام وذا صبغة دينية).

مجمع اللغة العربية (2004) المعجم الوسيط، ط4، القاهرة: مجمع اللغة العربية.

المرزوقي، وليد (2023) لغة الإرجاف، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من alghd.com.sa

محمدين، ميادة عبد العال(2021) اتجاهات الجمهور المصري نحو الشائعات واستراتيجيات مواجهتها: دراسة تطبيقية، مجلة بحوث، 12(1).

المؤتمر العربي الخامس عشر لرؤساء أجهزة الإعلام الأمني(2023) أهمية مواجهة الأخبار الزائفة والشائعات عبر منصات الإعلام الرقمي، أحد المواضيع والقضايا التي بحثها المؤتمر والذي عقدت في تونس في 2023/6/7، استرجع بتاريخ 2023/6/8 من aim.council.org

الموسوعة الحديثية(د.ت) صحيح مسلم، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من dorar.net

النهاري، جواهر عبد العزيز(2023) الإرجاف..أشد أشكال الحرب النفسية فتكاً، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من albiladdaily.com

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (د.ت) صحيح مسلم، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

هندي، عادل عبد الله (2022) الأراجيف وأثارها في الأفراد والمجتمعات، مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر، العدد(5).

هيئة الخبراء بمجلس الوزراء (2007) نظام الجرائم المعلوماتية استرجع بتاريخ 2023/6/8م من laws.boe.gov.sa

الهيئة الوطنية للأمن السيبراني (2023) المركز الوطني الإرشادي للأمن السيبراني، تسترجع بتاريخ 2023/7/15 من nca.gov.sa

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (2023) التحذير من الإرجاف، ندوة عقدت بفرع الوزارة بجازان بتاريخ 1444/7/3هـ، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من moiag.gov.sa

News124(2023) اعتدال وتليجرام تزيلان أكثر من 15 مليون محتوى متطرف استرجع بتاريخ 2023/7/15 من News.tv124

وزارة الإسلامية والدعوة والإرشاد (2023) التحذير من الإرجاف، ندوة عقدت بفرع الوزارة بجازان بتاريخ 1444/7/3هـ، استرجع بتاريخ 2023/6/8م من moiag.gov.sa

المراجع العربية مترجمة:

The Quran

Ibrahim, Safaa Abbas (2019). "Rumors and Their Impact on Individuals and Society," Journal of Scientific Research in Literature, Vol. 8(20), pp. 1-24, College of Media, University of Sudan.

Al-Asbahani, Abu Al-Qasim Ismail bin Muhammad bin Fadl Al-Jawzi (1993). "Encouragement and Discouragement," Cairo, Dar Al-Hadith.

Etidal and Telegram (2023). "Etidal and Telegram Continue Their Efforts to Combat Extremist Content," Retrieved on July 15, 2023, from twitter.com//Etidal.

Emirate of Al-Qassim Region (2016). "Extremism: The Sharia Concept and Social Impact," Seminar held at the Literary Club in Al-Qassim in cooperation with the Emirate of Al-Qassim on 12/20/2016, Retrieved on June 8, 2023, from alriyadh.com.

Emirate of Al-Qassim Region (2022). "Extremism: The Concept and Social Impact," Seminar held at the King Khalid Cultural Center in cooperation with the Emirate of Al-Qassim on 12/18/2022, Retrieved on June 8, 2023, from alyaum.com.

Al-Saud, Faisal bin Mishal bin Saud bin Abdulaziz (2022). "Opening Speech of the Second Seminar on Extremism: The Concept and Social Impact," King Khalid Cultural Center in cooperation with the Emirate of Al-Qassim on 12/18/2022, Retrieved on June 8, 2023, from al-madina.com.

Al-Ibrahim, Abdul Razzaq Ibrahim (2023). "It Is Extremism," Retrieved on June 8, 2023, from al-sharq.com.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (1993). "Sahih Al-Bukhari," 5th edition, Cairo, Dar Ibn Kathir.

Breitou, Stephanie Adi and Hood, Jenze Scheidt (2012). "Antisocial Personality Disorder," from Mary McMurran and Richard Howard (eds.), Personality and Its Disorders and Violence (translated by Abdel Maksoud Abdel Karim), Cairo, National Center for Translation.

Ibn Hameed, Saleh bin Abdullah (2016). "Warning against Extremism and Extremists," Retrieved on June 8, 2023, from alharamin.gov.sa.

Ibn Saeed, Youssef Mohammed (2023). "Sermon on Arafat Day, Tuesday 9/12/1444 AH, corresponding to 6/27/2023," Retrieved on July 9, 2023, from alarabiah.net.

Al-Bashr, Mohammed (2017). "Facing Defamatory Media," Retrieved on June 8, 2023, from twasul.info.

Blackburn, Ronald (2012). "Types of Psychopaths," from Mary McMurran and Richard Howard (eds.), Personality and Its Disorders and Violence (translated by Abdel Maksoud Abdel Karim), Cairo, National Center for Translation.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad bin Hussein (2003). "The People of Faith," Riyadh, Dar Al-Rashid.

Tawakkol, Shaban (2023). "The Language of Defamation," Retrieved on June 8, 2023, from alahd.com.sa.

Al-Thabit, Nawaf Abdullah Thabit (2014). "Rulings on Defamation in Jurisprudence and Law: A Comparative Study," Master's thesis, Higher Institute of Judiciary, Riyadh, Imam Mohammed bin Saud Islamic University.

Al-Harithi, Hamdan Ibrahim (2021). "Defamation: Between Confrontation and Drift," Retrieved on June 8, 2023, from alryadh.com.

Ibn Hambal, Ahmed bin Mohammed (n.d.). "Al-Musnad," Cairo, Dar Al-Hadith.

Al-Himsi, Mohammed Hassan (1984). "Vocabulary of the Quran: Interpretation and Clarification," Damascus, Dar Al-Rashid.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed (784). "Biographies of Nobles," Al-Risalah Foundation, Third Edition.

Al-Ruwayfi, Mohammed bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Mandhur al-Ansari (711 AH). "Lisan al-Arab," 3rd edition, Beirut, Dar Sader.

Al-Zaghabi, Ali Salem (n.d.). "Defamers and Their Role in Undermining Security," Retrieved on June 8, 2023, from tanomah.com.

Al-Sudais, Abdul Rahman Abdul Aziz (2017). "Contemporary Kharijites Exploit the World Wide Web to Incite Defamation," Retrieved on June 8, 2023, from sabq.org.

Sharki, Mohammed (2018). "The Menace of Social Media Users Who Defame," Retrieved on June 8, 2023, from ouidacity.net.

Sharki, Mohammed (2022). "Defamers: A Suppressive Tactic against Those Who Seek to Reform," Retrieved on June 8, 2023, from odarasham.net.

Al-Shahrani, Fahd Matar (2021). "Contemporary Defamation against the Kingdom of Saudi Arabia: An Analytical Study on Twitter during the COVID-19 Crisis," Journal of Islamic Sciences, Imam Mohammed bin Saud Islamic University, Issue 63(1), pp. 325-328.

Shaban, Shaimaa (2019). "35 Thousand Rumors and 10 Million Fake Accounts, Rumors are the Weapons of Egypt's Enemies in Fourth-Generation Wars," Citing gate.ahram.org, Retrieved on June 7, 2023.

Al-Sabeihi, Mohammed Sulaiman (2021). "Towards an Media Discourse that Defeats Terrorist Defamers," Retrieved on June 8, 2023, from alryayadh.com.

Al-Tabari, Abu Ja'far Ibn Jareer (2001). "Tafsir al-Tabari: The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Verses of the Quran," Dar Hujr.

Al-Tayyar, Abdullah Muhammad (2016). "The Effects of Defamation and How to Protect Against It," Retrieved on June 8, 2023, from draltayyar.com.

Al-Tayyar, Abdullah Muhammad (2022). "The Danger of Defamation and Its Causes," Retrieved on June 8, 2023, from khataraa.com.

Al-Oqobi, Jamal (2023). "Defamation Threatens National Security," Retrieved on June 8, 2023, from makkah newspaper.

Atiya, Bassam Zaki (2022). "Specific Points about the Role of State Security in Confronting Defamation," Working paper presented at the Seminar on Defamation: The Concept and Social Impact, King Khalid Cultural Center in cooperation with the Emirate of Al-Qassim on 12/18/2022.

Omar, Ahmed Mukhtar Abdul Hamid (1429 AH). "Dictionary of Contemporary Arabic Language," 2/863, Cairo, Alam Al-Kutub.

Al-Ouni, Ghazi (2022). "Defamation: A Devastating World War," Retrieved on June 8, 2023, from makkahnews.sa (General Article).

Fathi, Kamal (2019). "The Cancer of Defamation," Retrieved on June 8, 2023, from alukah.net.

The Fifth Arab Conference of Heads of Security Media Authorities (2023). "The Importance of Confronting Fake News and Rumors through Digital Media Platforms," One of the topics and issues discussed at the conference held in Tunisia on 6/7/2023, Retrieved on June 8, 2023, from aim.council.org.

The Hadith Encyclopedia (n.d.). "Sahih Muslim," Retrieved on June 8, 2023, from dorar.net.

Al-Nahari, Jawaher Abdul Aziz (2023). "Defamation: The Most Destructive Form of Psychological Warfare," Retrieved on June 8, 2023, from albiladdaily.com.

Al-Nisaburi, Abu Al-Husayn Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (n.d.). "Sahih Muslim," Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Printing House.

Hindi, Adel Abdullah (2022). "Defamers and Their Effects on Individuals and Societies," Journal of the College of Islamic Studies for Boys in Aswan, Al-Azhar University, Issue 5.

Expertise Agency at the Council of Ministers (2007). "Cybercrime Law," Retrieved on June 8, 2023, from laws.boe.gov.sa.

National Cybersecurity Authority (2023). "National Cybersecurity Guidance Center," Retrieved on July 15, 2023, from nca.gov.sa.

Ministry of Islamic Affairs, Da'wah, and Guidance (2023). "Warning against Defamation," Seminar held at the Ministry's branch in Jazan on 3/7/1444 AH, Retrieved on June 8, 2023, from moiag.gov.sa.

124News (2023). "Etidal and Telegram Remove More than 15 Million Extremist Contents," Retrieved on July 15, 2023, from 124News.tv.

Ministry of Islamic Affairs, Da'wah, and Guidance (2023). "Warning against Defamation," Seminar held at the Ministry's branch in Jazan on 3/7/1444 AH, Retrieved on June 8, 2023, from moiag.gov.sa